فقال مجيبا المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وانما فايدة الوزن ان العبد اذا وضعت صحيفته
في الميزان اطلعه الله تعالى على ما وجه اليه من الثواب والعقاب ان شاء كثيرا وان شاء قليلا
فيكون الاخذ للكتاب باليمين علامة على انه لا يخلد في النار وعند الحساب يعلم المقبول من
الاعمال الصالحة من المردود منها ويعلم المغفور من الاعمال السيئة من المواخذ بها وعند
الميزان يعلم اقدار الثواب المقبول من الاعمال الصالحات واقدار المواخذ به من الاعمال السيئة
وتقع النصفة بين المظلومين عند ذلك اللهم يا ارحم الراحمين اجعلنا من ثقلت موازين
اعماله الصالحة ثقلا تلحقنا معه بالمقربين من اهل معرفتك في اعالي جنة الفردوس واغفر
لنا بفضلك جميع السيات وارض عنا بجودك وكرمك كل من له علينا حق لم نوفه فيه بالواجب
علينا واسقط عن ظهورنا بفضلك ما اثقلها من كثرة السيئات وافعل مثل هذا بابائنا
واخواننا واشياخنا وكل من له احببنا واحببنا من اهل الايمان يا اكرم الاكرمين ويا من يتعالى
عن الضجر لكثرة سوال السايلين والحاح الملحين ويا من لا ينقص ملكه عطاء ولا اسعافه
باعلا الرغبات للراغبين يا ذا الجلال والاكرام نتوسل اليك يا مولانا في نيل هذا المطلوب
الاعلى بذاتك العلية ثم بمن جعلته بفضلك شفيعا مشفعا سيدنا ومولانا محمد عليه منك
الصلاة وازكى التسليم واما الحوض فهو ثابت باجماع اهل السنة والاحاديث الصحيحة
المستفيضة شاهدة بذلك وهو حوض كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل يصب فيه ميزابان من الكوثر عليه من الاواني كعدد نجوم السما
حافاته وراايحته من المسك وحصاوه اللولو لا يظمأ من شرب منه ابدا ويزاد عنه من بدل
وغير وقد ورد في حديث ذكره السهيلي في الروض الانف ان من اراد ان يسمع خرير الميزابين
الذين يصبان من الكوثر في الحوض فليجعل اصبعيه في اذنيه وسيدهما فان ما يسمع عند ذلك
هو صوت الميزابين ولا يستغرب ان يكون هذا على ظاهره ان صح فان السمع عند اهل الحق كالرويه
عندهم لا يمنع منها بعد ولا مقرط ولا غيره قال ابن دهاق واختلف اهل الحق في مكانه فذهبت طايفة

الى انه خلف الصراط ويعزى ذلك الى اصحاب الشافعي وقالوا لو كان الحوض في الموقف لكان
من شرب منه لا يدخل النار لانه قال عليه الصلاة والسلام من شرب منه لا يظمأ بعده ابدا
وقد صح ان قوما من اهل الاسلام يدخلون النار ويخرجون منها بالشفاعة فحتى يكون شربهم
من الحوض حتى قالت طايفة من هولاء تبقى كوسهم حتى يخرجوا من النار وعند ذلك قالت طايفة
من هولاء تبقى كوسهم حتى يخرجوا من النار ويشربون وصار هولاء الى كون الحوض في غير ارض
القيامة على هذه الشريطية وذهب جماهير اهل السنة الى ان الحوض داخل في ارض القيامة
وفيه يكون الشرب وعنه تكون المذادة لمن بدل وغير ولو كان بعد الصراط لما صح ان يذاد
عنه احد الى النار فانه من جاوز الصراط فلا رجوع له الى النار ابدا وما ذكروه من شرب
الطايفة التي تدخل النار من المومنين فان الشرب يصح مع ذلك ويكون الشرب منه امانا
من ان تحرق النار اجوافهم واما نا من ان يبتركهم الجوع والعطش وقد قيل ان الطايفة
التي تدخل النار من المومنين لا تحرق النار بواطنهم ولا مواضع الومنو منهم ولا موضع
السجود من ابدانهم وعذابهم انما هو على الطبقة العليا من النار وهي التي تلي الصراط
ولا يكبكب في النار الا اهل الكفر لقوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس
اجمعون وقال فيمن يدخل من ابواب النار فادخلوا ابواب جهنم خالدين وبالله تعالى
اعلم بكيفية ذلك فقد وردت اخبار صحيحة نقلها الاثبات ان طايفة يخرجون
من النار من اهل الاسلام ولا بد من الايمان بهذه الاخبار الواردة موارد الصحة
في طرفها والخروج لا يكون الا بعد الدخول ويحتمل ان يكون خروجهم من اعلى الصراط
فانه يلقى عليهم لهب النار من جوانبه ثم يسرع الله العظيم باخراج من شاء بالشفاعة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يميتهم في النار
اماتة حتى لا يجدوا الم النار ويخرجون منها كالحمة فدامتحشوا قلت وقد قيل
ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما قبل الصراط والاخر بعده فالاول هو الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)